صورة الأنا والآخر في كتاب «الصلات بين العرب والفرس» لعبد الوهاب عزام

عبد الرزاق رحماني أحمد نور وحيدي نوح إسلامي
جامعة هرمزگان مجتمع التعليم العالي سراوان جامعة تربية مدرس
rahmani٦٠٣٨@gmail.com

الخلاصة

يعد علم الصورة من فروع الأدب المقارن ويعد نقدا مقارنا ويتناول كيفية الصور المعروضة من أمة ما أو من بلد ما أو من ثقافة ما من رؤية الأنا والآخر. من الركنيين الأساسيين لهذا العلم الأنا والآخر، وهذان المصطلحان مع قدم مدلولاتهما لكنهما حديثا النشأة من حيث التسمية. يحدد كل من الأنا والآخر في الفلسفة وعلم النفس والنقد المقارن بتحديدات منوعة لكن ما يدور عليه كل التعاريف هو الاختلاف للآخر والذات أو الهوية لأنا.

يعد عبد الوهاب عزام من الكتاب المعاصرين والمشهورين في القرن العشرين ويتناول في أكثر أعماله القضايا اللغوية والأدبية والثقافية ما بين اللغات ولاسيما ما بين اللغتين الفارسية والعربية بالدرس، هذا وأن كتابه «الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام» يتطرق إلى العلاقات الأدبية واللغوية بين اللغة الفارسية وآدابها واللغة العربية وآدابها وتأثير كل منهما بالآخر. يحاول هذا البحث متكئا على المنهج الوصفي – التحليلي أن يكشف الغطاء عن رؤية الكاتب بالنسبة إلى الفارسية والعربية على ضوء نظرية الأنا والآخر مستعينا بعلم الصورة.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الأنا والآخر، عبد الوهاب عزام، كتاب «الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام»

Abstract

An illustration is one of the branches of comparative literature and comparative critique, and examines how to process images from a nation, a land, or a culture from the perspective of the other" and "I.

"I" and "The other " are the main pillars of the pictogram. Although these two terms have long-standing semantic examples, they are both emerging in terms of name and title.

"I" and "The other " in philosophy، psychology، and comparative critique have different meanings، but what all the definitions share in it is that "The other " implies the difference and "I" signifies It Itself and identity

Abdul Wahhab Ezzam is one of the contemporary and famous writers of the ٢٠th century, and in most of his works, he examines the language, literature and cultural challenges existing between different languages such as Arabic and Persian language.

This is while the book, "Al-selat bain alarab wal fors fi al-Jahiliyah wa al-esalam" explains the linguistic and literary relations between Arabic language and literature, and Persian language and literature, as well as the effects of these two on each other.

Using the imaginative knowledge, this scholar tries to reveal the author's view of the Arabic and Persian language relying on a descriptive-analytical method within the framework of the theory of the other" and "I.

Keywords: An illustration, "I" and "The other ", Abdul Wahhab Ezzam, the book "Al-selat bain alarab wal fors fi al-Jahiliyah wa al-esalam"

المقدمة

الأنا والآخر من المصطلحات الحديثة في النقد الأدبي، هذا وأنه لا يمكننا تحديد دلالات هذا المصطلح بشكل عام؛ إذ نجد لهذا المصطلح دلالات في العلوم المختلفة كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة. ربما يمكننا القول بأنه أول علم قد تطرق إلى دراسة مصطلح الأنا والآخر هو الفلسفة الأوروبية، مع أن دلالات هذا المصطلح كانت موجودة في العلوم الأخرى وإن لم يشر إلى تسميات هذا المصطلح بالضبط. مصطلح الأنا والآخر على موعد مع علم الصورة عادة، والصورة هذه تعني تارة المفاهيم البلاغية التقليدية كالاستعارات والتشبيهات والكنايات وتعني المفاهيم الحديثة التي قام بها الأدباء الأوروبيون كمدام دوستايل ودانيل هنري باجو. إضافة إلى ذلك لايقتصر في دراسة الأنا والآخر بمنهج علم الصورة فقط، بل يمكن أن ندرس هذين المصطلحين على ضوء مناهج أخرى. لاتخلو النصوص الأدبية من الوعي أو اللاوعي، قصصية كانت هذه النصوص أو شعرية أو نثرية، هذا وأننا نجد أحيانا في النصوص العلمية قضية الوعي واللاوعي. فالكاتب أو الشاعر الذي يتكلم أحيانا عن الآخر ويصوره يمكن أن يتم هذا التصوير عن وعي منه أو اللاوعي منه. حينئذ يتدخل علم الصورة ليدرس النصوص حتى يفهم من دراستها أن الكاتب كيف ينظر إلى الآخر الذي يختلف عنه، وينتبه في هذا النوع من الدراسة إلى الجمل والعبارات وكل ما يعطي للقارئ رؤية حول الآخر.

يعد عبد الوهاب عزام من الباحثين الجدد في الدراسات ما بين الثقافتين واللغتين الفارسية والعربية في القرن العشرين، وله معربات شعرية لأشعار حافظ شيرازي وشاهنامه فردوسي، هذا ولانستطيع أن نتغاضى عن براعته في اللغتين الفارسية والعربية. يتطرق كتاب «الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام» لهذا الباحث الشهير إلى قضايا أدبية ولغوية بين العربية والفارسية، وينظر الباحث في هذا الكتاب إلى علاقة الأدبين واللغتين نظرة تسامحية.

أسئلة البحث

١-ما هي حالات تصوير الكاتب لكل من الأنا والآخر في كتاب «الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام»؟

٢-ما هي أداة الكاتب في تصويره كلا من الأنا والآخر في كتابه؟

فرضيات البحث

١- يصور الكاتب الآخر في حالة التشويه السلبي حينا، لكن ما يسود النص حالة التسامح بين الأنا والآخر.

٢-استخدم الكاتب في تصويره الأنا والآخر العناوين تارة والجمل والعبارات والألفاظ تارة أخرى.

خلفية البحث

قد أنجزت دراسات كثيرة حول الأنا والآخر، لكن أحدث ما توصل إليه في هذا المجال يمكننا الإشارة إلى:-روشنفكر وآخرون (١٣٩٥ش): مقالة تحمل عنوان «تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية واحة الغروب لبهاء طاهر»، وقد تطرق الكتاب في هذه المقالة إلى كيفية عرض الروائي بهاء طاهر صورة من الحضارات الفارسية واليونانية والمصرية وتقابل كل من هذه الحضارات للأخرى، ويمكننا الإشارة إلى الرسالة الجامعية المعنونة ب«صورة الآخر في مسرحية حب بين الصخور لعز الدين جلاوجي» والتي قد أنجزت في السنة الدراسية ٢٠١٤- ٢٠١٥ بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة. هذا وقد أنجزت دراسات ليست بكثيرة حول عبد الوهاب عزام وأعماله، ويمكننا الإشارة إلى مقالة معنونة ب «خدمات ترجمه اى عبد

الوهاب عزام به أدب فارسي وعربي»، والتي قد كتبت بقلم الباحثين الإيرانيين: أحمد پاشا زانوس وعلي خالقي.

التعاريف والمفاهيم

علم الصورة ومفاهيمه

أول ما تستدعيه الصورة هو الصور البلاغية كالاستعارات والتشبيهات وما إلى ذلك، لكن ما يقوم به علم الصورة في دلالاته الحديثة هوعرض صور من البلدان، والمدن، أو الشخصيات، والثقافات المختلفة في قوالب محددة. إذن على وفق ما يقول «لاتيشيا نانكت» هي تمثيلات الصور الذهنية لشخص ما، أو فئة، أو قوم، أو أمة ما[١]. وفقا لهذا النص يمكننا القول بأن الصورة المعروضة من أمة ما أو ثقافة ما يمكن أن تكون صحيحة أو غير صحيحة؛ لأن ما تدور في الأذهان يمكن أن ينطبق على أرض الواقع وأن لا ينطبق.

يقول «دانيل هنري باجو»: بأن كل صورة تنشأ عن إحساس بـــ«الأنا» مقارنة مع «الآخر» ، وبـــ«هنا» مقارنة مع مكان آخر، مهما كان ضعيفا هذا الإحساس، الصورة هي إذن تعبير أدبي أو غير أدبي، عن نوع من الانزياح بين مجموعتين من الواقع الثقافي[٢] وتقول الدكتورة ماجدة حمود صورة الآخر تعبير أدبي يشير إلى نوع من البعد والابتعاد الذي لايخلو من دلالة بين نظامين ثقافيين منتميان إلى مكانين مختلفين[٣] يمكننا القول بأن «الأنا» و«الآخر» يكوّنان العناصر الموضوعية لعلم الصورة؛ لأن الموضوع في الصورة الأدبية يدور حول الأنا والآخر، والعناصر المتبقية أي الذاتية والعاطفية والعقلية تساعد على كيفية عرض صور للأنا والآخر، ويمكن لنا القول بأن العنصر العقلي متداخل ومترابط بالعنصر الموضوعي[٤]. يدرس علم الصورة نوعين من النصوص عادة، كالنصوص التي تدور حول أدب الرحلات والآثار القصصية ذات الشخصيات القصصية الأجنبية، أو النصوص التي تعرض صورة كلية من بلد أجنبي[٥]، إضافة إلى ذلك لانستطيع أن نتغاضى عن النصوص العلمية وتعامل علم الصورة إياها. لتقريب مفهوم علم الصورة للأذهان لابد أن نشبهها بالمرآة، ومن هذا المنظر يمكن التصديق على أن «الصورة سطح يعكس كل ما يقوم أمامه، فأي شيء يمتلك خاصية السطح العاكس فهو مرآة، وهذا الذي يقوم أمام المرآة يعرف باسم الأصل، وأما الذي تعكسه فهو يعرف بالصورة أو الانعكاس»[٦]، فعلى هذا إن الصور المعروضة عن الأنا والآخر في إطار علم الصورة يمكن أن تغيب عنها الصحة؛ فلا يمكن أن نحكم على هذا النوع من الصور بالصحة أو عدم الصحة.

من جانب آخر يعرف الدكتور نامور مطلق الصورة علميا بأنه علم أو منهج يقوم بدراسة صورة البلدان، أو الشخصيات الأجنبية، في أعمال كاتب ما، أو في فترة زمنية، أو في إطار مدرسة محددة[٧]. قد أعد بعض الباحثين هذا النوع من الدراسة من الحقول الجديدة في الأدب المقارن، وقيل بأنه ظهر بعد التدريبات المنهجية في الأدب المقارن في القرن التاسع عشر في فرنسا متأثرا بمفكرين كبار ك «مدام دوستايل madame de stael»، و«هيبوليت تن hipollyte taine»[٨].

ذلك واستطاعت الأديبة مدام دوستايل بعد رحلتها إلى ألمانيا أن تكتشف الحقيقة التي قد عرفوها مزورة للآخر، فلمست عبر التجربة الحية والمعايشة اليومية أن الشعب الألماني يتمتعون بمحاسن كثيرة (الطيبة والاستقامة والصدق)، وفوجئت أيضاً بجمال الطبيعة، ولاسيما نهر الراين، وتعرفت على الأدب الألماني الغنى والمستوى الرفيع الذي بلغته الفلسفة الألمانية[٩]. هذا يدل على أن الصورة لابد أن تعكس الواقع الثقافي، ولابد أن يؤدي دورها في إزالة سوء الفهم وتصحيح صور غير صحيحة تقوم على الأنانية، وأن يحاول في تكوين ثقافة جديدة، أوفي نقل ثقافة إلى مجتمعات مختلفة[١٠]، هذا وأنه يهدف هذا العلم دراسة

صورة ثقافة «الأنا» في أدب «الآخر»، أو دراسة صورة ثقافة «الآخر» في أدب «الأنا. إن دراسة صورة الآخر الفارسي، أو الثقافة الفارسية مثلا، في الأدب العربي، أو في أعمال كاتب عربي، تعد من الأهداف الأساسية لعلم الصورة، وتعد ضمن دراسة ما بين الثقافة الفارسية والعربية، أما دراسة صورة الآخر (الرجل) في الروايات النسوية في بلدما، أو داخل ثقافة ما تعد من نوع الداخل في الثقافة، هذا النوع من الدراسة يعد من صميم الأدب المقارن والفن المقارن ويمكن أن نعده من الاتجاهات النقدية الحديثة، فقد اعتنق اليوم أكثر الباحثين بأن الصور المعروضة في آثار أديب ما أو صاحب فن ما، لاتنتزع من العالم الخارجي الحقيقي البحت، بل هناك تدخل أنواع من التحكيمات[١١].

الأنا في اللغة والاصطلاح

يقول صاحب لسان العرب عن الأنا بأنه «اسم مكني وهو للمتكلم وحده»[١٢]، وورد في معجم الوسيط بأنه ضمير رفع منفصل للمتكلم وحده أو للمتكلمة[١٣]، هذا وأن صاحب معجم المحيط قد أضاف على تفسير الأنا بأنه ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكرا أو مؤنثا، مثناه وجمعه نحن[١٤]. أما الأنا اصطلاحيا فذات دلالات فلسفية ونفسية، ونجد النقد الأدبي على موعد مع هذا المصطلح. ف«الأنا» في علم النفس «تعبير يعني الذات الواعية، وقد يستخدم المصطلح ليشير إلى تلك السمة أو ذلك المكون من مكونات الشخصية التي يسيطر بأكثر الطرق مباشرة وفورية على الفكر والسلوك، فهو الأنا التي تشعر وتفكر وتميز الشخص عن الذوات الشخصية الأخرى، وقد يعني الغرور وحب النفس ومرادفات الأنانية الأخرى»[١٥]. هذا وأنه يعبر عن هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية ب«ايگو» بهذه الدلالة. أما في المنظور الفلسفي الحديث فتختلف معاني «الأنا»، وله معان عديدة، فالفيلسوف «هيوم» يذكر بأنه تكون «الأنا» مادة، وفي المقابل يعتقد «كانت» بمصطلح «الأنا الخالص»[١٦]، وتدل كلمة «الأنا» على الأفعال المعتادة التي يهتم بها الإنسان وينسبها إلى نفسه، نحو: أنا فعلت، أنا أبصرت[١٧]. إن «الأنا» عند علماء النفس ترتبط بشخصية الإنسان، ويقسم «فرويد» شخصية كل إنسان على ثلاثة فروع رئيسة، وهي «الأنا» و«الهو» و«الأنا الأعلى». إن «الهو» ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث وما هو موجود منذ الولادة، وما هو ثابت في تركيب البدن، وهو يحوي الغرائز التي تنبثق عن البدن، ويحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن «الأنا»، وأن اللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو، والشعور تغير الجزء الخارجي من الهو، وقد أطلق «فرويد» على هذا الجزء «الأنا»، ويمثل الأنا الحكمة وسلامة العقل على خلاف الهو الذي يشتمل على الانفعالات[١٨]. إذن بشكل عام ومن منظار الدراسات الثقافية «الأنا» هي ثقافة الذات أو هي حضارة تريد أن تنظر إلى الآخرين كثقافات أو حضارات أدنى من حضارتها أو أعلى، بعبارة أخرى تريد «الأنا» عادة أن تثبت تفوقه على حضارة أخرى. لا شك في أن الصور التي تعرض الأنا من الآخر لاتكون أحيانا متلائمة مع حقيقة تلك الحضارات (حضارة الآخر)، لأن الأنا هي الثقافة التي تدعى بالعلو والفضل على ثقافات أخرى، أو هو الداخلي أو الوطني الذي ينظر إلى العالم الخارجي أي العالم الأجنبي أو غير الذاتي الذي يختلف مع عالمه، فالأنا هي القيم المعيارة المتعالية على الزمان والمكان[١٩].

الآخر في اللغة والاصطلاح

قد اطرد لفظ «الآخر» في معاجم اللغة العربية بمدلوله العام وهو «الغير»، يقول صاحب لسان العرب في تفسيره اللغوي عن لفظ «الآخر»: «الآخر (بفتح الخاء)، هو أحد الشيئين، وهو اسم على أفعل، والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة، لأن أفعل من كذا لايكون إلا في الصفة، والآخر بمعنى الغير، كقولك

رجل آخر وثوب آخر، وأصله من «الآخر»، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها»[٢٠]. يدل الآخر في الفلسفة الأوروبية الحديثة على معنى مضاد لمعنى الذات، ويعني كل ما هو غير نفسي أنا، والآخرون هم الذين قد يتصفون بسمات دونية تحول من دون الاختلاط معهم، فيعد الآخر هذا عامل للفهم في تأكيد هوية الذات[٢١]، وهذه الدلالة الفلسفية تصبغ بصبغة العنصرية الغربية الأوروبية التي سيطرت على دلالات الآخر؛ إذن الآخر يأتي بمعنى صفة كل ما هو غير الأنا، والشيء الذي يتفق عليه الفلاسفة حول معنى الآخر هو الاختلاف والتميز، فالآخر عندهم هو الشيء المتميز والمختلف عن الأنا، أو هو الشيء خارج الأنا أو الذات[٢٢]. يعتقد «جان لاكان» بأن «الآخر» يتكون موضوعا في مقابل ضمير المتكلم أي «الأنا»، وفي هذا السياق نجد «الآخر» يقرر أن يسمعه ويكلمه ويحاوره ويتعامل معه، فتتعدد دلالات «الآخر» عند «لاكان»؛ إذ الآخر يدخل حينا بوصفه طرفا في ثنائية العلاقة مع «الذات»، وعلى الرغم من أن «لاكان» يستعمل كلمة «الذات» بدلا من كلمة «الأنا»، لكنه يعتقد «يونغ» بأن الأنا جزء من الذات على الرغم من اعتقاد لاكان؛ ذلك ومن المؤكد أن «لاكان» يقصد باستعماله كلمة «ذات» جعلها مقابلا ل«الأنا» التي يقصدها «يونغ»[٢٣].

عبد الوهاب عزام: حياته وأعماله

«ولد الدكتور عبدالوهاب عزام في الشوبك من قرى محافظة الجيزة بمصر عام ١٣١٢ه الموافق ١٨٩٤م.»[٢٤]. عن حياته العلمية نستطيع أن نشير إلى أنه «قد درس في الأزهر وتخرج في المدرسة القضاء الشرعي، درس في الجامعة المصرية وحصل على شهادة الآداب والفلسفة عام ١٩٢٣م. درس بقسم اللغات الشرقية بجامعة لندن فنال منها شهادة الدكتوراه في الآداب الفارسية، وتوفى ١٣٧٨ه الموافق ١٩٥٩م»[٢٥]. أما عن حياته العملية فإنه قام بتدريس بمدرسة القضاء الشرعي وتدريس اللغة الفارسية في كلية الآداب بالجامعة المصرية، وعمل مستشارا للشؤون الدينية في السفارة المصرية بلندن، وعميدا لكلية الآداب بالجامعة المصرية[٢٦]. هذا وأنه: «–عين سفيرا مفوضا لمصر في المملكة العربية السعودية. – عين سفيرا مفوضا لباكستان، ثم عاد إلى السعودية عام ١٩٥٩م – كان عضوا في المجامع العلمية واللغوية في كل من سورية ومصر والعراق وإيران[٢٧]. من حيث الإنتاج العلمي والأدبي للدكتور عبد الوهاب عزام لابد أن نقول بأنه تصطبغ أعماله الأدبية بصبغة المثاقفة؛ إذ نجد له إنتاجات أدبية وعلمية ما بين الثقافتين العربية والإيرانية، أو ما بين الثقافتين العربية والأردية، وكذلك ما بين الثقافة العربية واللغات الشرقية؛ ذلك وأن الدكتور عبد الوهاب عزام كان مولعا باللغات الفارسية والأردية والإنجليزية والفرنسية واللغات الشرقية إلى جانب إلمامه بلغته الأم العربية. إذن يمكن أن نشير إلى بعض إنتاجاته الغزيرة هكذا: «فصول من المثنوي» ترجمها عن اللغة الفارسية وعلق عليها، «پيام مشرق» (رسالة المشرق) تأليف محمد إقبال وترجمها العزام من اللغة الأردية، «ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام»، «محمد إقبال: سيرته وفلسفته وشعره»، «المعتمد ابن عباد»، «التصوف وفريد الدين عطار»[٢٨]. هذا إلى جانب أعماله المترجمة من اللغة الفارسة إلى العربية كتعريبه «ديوان حافظ الشيرازي» و«شاهنامة فردوسي»[٢٩].

القسم التطبيقي

الأنا والآخر من العناوين

ما يهم في الدراسات الصوراتية (imagologie) هو أنه لابد من دراسة كل شيء يدل على كيفية تصوير الأنا من نفسها، ولانستطيع في هذا المجال أن نتغاضى عن الكلمات والحروف والألفاظ والعناوين وعتبات النص. إذا أمعنا النظر في عنوان الكتاب نجد الكاتب تتجلى في تقديم كلمة «العرب» على «الفرس» في جملة «الصلات بين العرب والفرس» وتظهر في استخدامه كلمة «الجاهلية» في جملة «وآدابهما في الجاهلية والإسلام»، ويتم هذا الاستخدام اللاوعي. عند التدقيق في عنوان «الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام» نجد أن الكاتب يريد أن يقارن بين الأدبين العربي والفارسي في العهد الإسلامي وفي العهود التي تقع قبل الإسلام. هذا وأن إطلاق «الجاهلية» للعهود ما قبل العهد الإسلامي يختص بالأدب العربي، ولايوجد إطلاق هذه التسمية للعهود ما قبل الإسلامي في الأدب الفارسي؛ إذن إن يرد الكاتب أن يسير على نهج تسامحي في نظرته ورؤيته إلى الأدبين الفارسي والعربي كان له أن يستعمل «في العهد الإسلامي وما قبله» لتشمل هذه العبارة العهود الموجودة في الأدبين الفارسي والعربي معا.

أما بالنسبة إلى عبارة «الصلات بين العرب والفرس» وأيضا بالنسبة إلى تقديم كلمة العرب على الفرس نستطيع أن نتغاضى؛ إذ كان لابد للكاتب أن يقدم أحد اللفظين على الآخر، إما كلمة العرب وإما كلمة الفرس، وبما أن الكاتب من العالم العربي فقد قدم كلمة العرب على الفرس اللاوعي ولا بأس عليه في هذا الاستعمال؛ ذلك ولو كان الكاتب فارسيا كان يقدم كلمة «الفرس» على «العرب».

من جانب آخر عند تدقيق النظر في الفهارس نجد ملامح حضور الأنا أكثر من حضور الآخر، ففي القسم الأول من الباب الأول نجد هذا الحضور في استخدام الكاتب عبارة «العرب والفرس قبل الإسلام»، ونجد في عنوان الباب الثاني عبارة «العرب والفرس بعد الإسلام»، وفي عنوان القسم الأول من هذا الباب نفسه «الفتح واختلاط العرب والفرس». نجد حضور الأنا في هذه العناوين كلها بوضوح أكثر بالنسبة إلى الآخر. إضافة إلى ذلك مايدلنا على رؤية الكاتب التسامحية في هذا الكتاب عناوينه المفهرسة هو استعمال الكاتب هذه العبارات: «الفرس والأمم السامية قبل الإسلام» بوصفها عنوانا للباب الأول، «الصلات الأدبية بين الأمتين» بوصفها عنوانا للقسم الثاني من الباب الأول، «اللغة الفارسية في القرنين الأولين» بوصفها عنوانا للقسم الثاني من الباب الثاني، «الفرس في الدولة والجماعة الإسلامية» بوصفها عنوانا للقسم الثالث من الباب الثاني، «استقلال إيران عن الخلافة» بوصفها عنوانا للقسم الرابع من الباب الثاني.

أما في القسم السادس من الباب الثاني فنجد رؤية أحادية الجانب للكاتب للآخر؛ بحيث يعنون هذا القسم بـــ«مكان العربية في إيران من الفارسية»، هذا وإن أردنا دراسة رؤية الكاتب للآخر بوساطة العناوين المستعملة المفهرسة بشكل عام نستطيع أن نسمى هذه الرؤية بالتسامحية.

الأنا والآخر من الألفاظ

للألفاظ والكلمات والعبارات دور مهم في تصوير ثقافة الآخر من رؤية الأنا؛ ذلك وما ينقش في الأذهان يبدأ باللفظ والكلمة، وفي تحليل الخطاب وتحليل نفسية الكاتب أو الشاعر لامناص من دراسة الألفاظ والعبارات المستعملة. ما يلفت النظر من الألفاظ المركبة في بداية الكتاب وفي القسم التمهيدي للكتاب استعمال الكاتب التركيب الإضافي «قراء العربية» الذي يدل على عدم إنجازيه الكاتب ويدل على عقليته الجمعية واهتمامه بالآخر الجمعي؛ إذ يدل تركيب «قراء العربية» على كل من هو على موعد مع اللغة العربية، سواء

كان عربيا أو فارسيا، وهذا عكس تركيب «القراء العرب» الذي يدل على من ينطق بالعربية وينحدر من أصل عربي.

يقول الكاتب في مقدمته للكتاب: «ذهبت مندا وآثارها ولم يبق اسمها إلا ما يزعم بعض الباحثين أن كلمة ماه التي تذكر في التاريخ الإسلامي مثل ماه الكوفة وماه البصرة هي كلمة مادا في الفارسية القديمة وكانت تقال على إقليم منذا»[٣٠]، وفقا لهذا النص وبغض النظر عن حقيقة هذا الأمر أو عدمها يمكننا القول بأن استعمال فعل يزعم من جانب الكاتب يدل على حالة من أنانية الكاتب ورفضه عراقة حضارة الآخر وجزارتها، ويدعي لثقافة الأنا بالقدم وأنه أكثر حضارية من أن تؤثر عليها الحضارة الفارسية المتجلية في اللغة الفارسية بوصفها الآخر.

يقول الكاتب في موضع آخر وعند تكلمه عن السلطات والحكومات الإيرانية «وفي منتصف القرن الثالث ق.م قامت في برثوا (في خراسان واستراباد الحديثتين) الدولة الأشكانية وهي الدولة التي عدها مؤرخو العرب في ملوك الطوائف ويسميها الأوربيون برثيا، ويظن أن ملوكها تورانيون أغاروا من الشمال. ومازالت الدولة تتسع وتنازع السلوقيين بلاد إيران وما يتصل بها من الغرب حتى شملت ما بين بلخ والفرات وبحر قزوين والخليج الفارسي في عهد مثراداتس ...»[٣١]، ما يهم في هذا النص هو استخدام التركيبين الوصفي والإضافي وهما «الخليج الفارسي» بوصفه تركيبا وصفيا و«مؤرخو العرب» بوصفه تركيبا إضافيا؛ إذ يدل هذا النوع من الاستخدام على رؤية الكاتب التسامحية بالنسبة إلى الآخر بحيث يعد استخدام تركيب الخليج الفارسي عمل الكاتب خلافا لما هو مما يعتقد به العالم العربي. إضافة إلى ذلك استعمال تركيب «مؤرخو العرب» يدل على أن الكاتب يريد أن ينعزل عن القضايا الخلافية عند المؤرخين، هذا وأن الكاتب عربي واستعمال هذا النوع من التراكيب من جانبه يدل على انحيازية، وأن الانحيازية تدل على رؤية تسامحية تسود على العلاقات بين الأنا والآخر.

الأنا والآخر من الجمل

تدل لغة كل أمة على تطور تلك الأمة في شتى المجالات، وإنه عندما نتكلم عن اللغة نتكلم عن الثقافة أيضا؛ إلى جانب ذلك نستطيع أن نعد الجمل من أجزاء اللغة، وأنها تتكون من تأليف الكلمات بعضها ببعض. هذا وأن للجمل دورا واسعا في بيان الكاتب لما عنده وما يختلج في باطنه بشكل واع أو غير واع. يقول الكاتب في موضع: «ونحن نجد الآثار الفهلوية مكتوبة بلغة أقرب إلى الآرامية منها إلى الفارسية، وإن الإنسان ليعجب حين يسمع أن الآرامية في فهلوية الأنصاب أكثر من العربية في الفارسية الحديثة، وأن علامات الجمع والضمائر وأسماء الإشارة والاستفهام والموصولات والأعداد من ١ إلى ١٠ وأشهر الأفعال، والأفعال المكملة مثل فعل الكون والذهاب والإدارة والأكل والظروف، وحروف الجر والعطف كلها من أصل سامي، وليس من الإيراني فيها إلا نهايات الأفعال والضمائر التي في أواخر الكلام»[٣٢]؛ بغض النظر عن صحة الأمر أو عدمه ما يدلنا في هذه الجمل على رؤية الكاتب إلى الآخر عبارات ك «كلها من أصل سامي» و«ليس من الإيراني فيها». ويعرف من تاريخ علم اللغة أن اللغة العربية تنحدر من مجموعة اللغات السامية، إذن وفقا لهذا الراي، وبغض النظر عن صحته أو عدمه وقلنا، يقع الآخر وجها لوجه الأنا أو دع أن نقول بأن الأنا ترى الآخر قريب من نفسها ومتأثرا بها.

وإن نتابع كلام الكاتب نجده بقوله: «ولكن لذلك تفسير يذهب العجب بعجب آخر: ذلك أن الساسانيين كتبوا لغتهم بكلمات سامية منعا للبس فأخذوا كلمات كثيرة من الآرامية مع مقطع فارسي، مثلا فيركبون

«يكتبون» مع «تن» وهي نهاية المصادر الفارسية، فيرسمونها «يكتبونتن» بدل «نوشتن» (الكتابة)»[٣٣]. ما نصل إليه بإمعان النظر في هذا النص هو تأثر الآخر بالأنا، هذا وأن تتحقق سيطرة الأنا على الآخر في هذا المجال عبر سيطرة لغة الأنا على لغة الآخر. عندما نراجع آراء «فوكو» نجد أنه يعتقد بصلة اللغة القدرة والسلطة، وفي رأيه القدرة اللغوية تؤدي إلى القدرة أو السلطة الثقافية، وإن لم نأخذ آراء «فوكو» الأخرى بعين الاعتبار والصحة فلامناص من قبول آرائه حول صلات اللغة بالقدرة والسلطة، الأمر الذي نستطيع أن نستنتج من هذا النص بصراحة ووضوح.

إن الأنا والآخر يتعلق بشكل ما بالتاريخ؛ إذ التاريخ هو الذي يحدد عراقة العلاقات بين الأنا والآخر وفي المقام الذي نحن فيه بين العرب والفرس، ويحدد أنماط العلاقات. ها هو الكاتب عبد الوهاب عزام على موعد مع التاريخ في هذا المجال، حيث يقول: «وإذا نظرنا إلى تواريخ الشاهنامة وجدنا الضحاك يتملك على إيران قبل الميلاد بألفين وثمانمائة سنة، وذلك يوافق عهد الدولة البابلية. فإن كان وراء هذه الأسطورة حقيقة فهي تسلط الساميين على إيران. ويؤيد هذا أن كتاب الابستاق يجعل مقر الضحاك البوري وهي بابل، وكذلك نجد في نزهة القلوب للقزويني أن بابل كانت مستقر نمرود والضحاك»[٣٤]، وما نجده من هذا الكلام بالتدقيق وإمعان النظر هو أن الكاتب على صدد ليثبت تسلط الساميين على الفرس قبل الإسلام، هذا وإن يبدو أن الكاتب يحاول أن يفوق الأنا العربية على الآخر الفارسي، لكن الحقيقة غير ذلك، وهي أن الكاتب على أن يسلط نظرته التسامحية على العلاقات السائدة بين الأنا والآخر، لكن مساعيه لم تكلل بالنجاح في هذا المجال؛ إذ أن الشيء الذي يستنبط منه المخاطب حالة تفوق الأنا على الآخر وعدم اعتباره بحضارة الآخر. يكلل هذا الاستنتاج بصحة إن تكن القضايا التاريخية المطروحة في النص غير صحيحة.

في نهاية الفصل وعندما يتكلم الكاتب عن الحروب التي وقعت بين الفرس والعرب، وأيضا عند تكلمه عن مساعدات العرب الفرس في الحروب وأنه كيف تربي بهرام جور على يد العرب في الحيرة واشتياقه إلى الحيرة وثقة والد بهرام جور بتربية العرب ولده، يقول الكاتب بعد هذا كله وفي نهاية الفصل الأول بأنه: «هذا إلى ما ضمنته كتب التاريخ والأدب من وفود رؤساء العرب في الحين بعد الحين على ملوك فارس، واستعانة الفرس بهؤلاء الرؤساء فيما يهمهم من أمور العرب. وفي الأغاني جملة من هذا في أخبار كسرى أنوشروان وكسرى برويز، وليرجع إلى أخبار هوذة بن على الحنفي، وقيس بن مسعود، وإياس بن قبيصة الطائي وعبدالله بن جدعان الذي يقال إنه وفد على كسرى فأعجبه بعض الأطعمة فأخذ إلى مكة طباخا ليصنع له هذا الطعام، ولو جمعت له هذه النتف المتفرقة لصورت لنا بعض التصوير علاقات الفرس والعرب في ذلك العصر»[٣٥]. لو أمعنا النظر في هذا النص آخره وأوله نجد أن الكاتب قد سلك منهجا تسامحيا للأنا تجاه الآخر؛ ذلك واستعانة ملوك الفرس بوفود العرب في الحروب تدل على تعاون العرب والفرس بعضهما لبعض. إن نغمض عن هذا نرى بأن الكاتب ولو حاول أن ينظر إلى القضية نظرة تسامحية لكن نشاهد أحيانا بأنه قد استعمل حالة لتفوق الأنا تجاه الآخر؛ ذلك والكاتب عندما يطلب من القارئ الرجوع إلى المصادر يسمى المصادر العربية. هذا يدل على رؤية أحادية الجانب عند الكاتب.

ما يتوسل به الكاتب ليبين رؤيته التسامحية بالنسبة إلى الآخر هو الصلات الأدبية بين الأمتين العربية والفارسية، فهناك كان ولم يزل أخذ وإعطاء بين اللغتين الفارسية والعربية وبين أدبيهما، فيقول الكاتب في هذا المجال نقلا عن كتاب معايير أشعار العجم: «إن بهرام جور أول من نظم الشعر بالفارسية، وأنه أخذ الشعر من العرب في الحيرة، وأن علماء الفرس استهجنوا منه قرضه الشعر فهووه عنه، وهي قصة معروفة

في الكتب العربية والفارسية، بل روي بعض المؤلفين لبهرام شعرا فارسياً وعربياً»[٣٦]، وإزاء هذا الأخذ من الأنا من جانب الآخر يشير الكاتب إلى العطاء من جانب الآخر إلى الأنا ويقول: «وعندنا مثل آخر أقرب عهدا وأدخل في التاريخ، نجده في أخبار عدي بن زيد العبادي وأسرته، فأبوه تعلم الفارسية وتولى البريد لكسرى برويز. وعدي كان من أكتب الناس بالعربية والفارسية وكتب في ديوان كسرى وخلفه في عمله ابنه زيد»[٣٧]. هذا الأخذ والعطاء للآخر من جانب الأنا وللأنا من جانب الآخر يدل على مدى التعاون الكثير بين الأمتين في اللغة والأدب كنموذج من العلاقات الثقافية في قالب من التسامح.

«الأنا الآخر» من الجمل

يدل مصطلح الأنا الآخر على الأنا المختلفة عن الأنا الحقيقية، مثلا عندما يتكلم عربي عن أجناسه نعدّ أجناسه بالنسبة إليه الأنا الجمعية، لكنه عندما يتكلم عن أجناسه المختلفة عنه فكريا أو ثقافيا أو غير ذلك، فبإمكاننا أن نعدّ أجناسه تلك بـــ«الأنا الآخر»، هذا وأنه يمكن ذلك كله عندما يتكلم الكاتب العربي نفسه عن الأجناس الآخرين أيضا كالإيرانيين، فيعدّ الإيرانيون بالنسبة إليه «الآخر»، وهذا لايمكن إلا وأن يكون ذلك الكتاب الذي يتكلم فيه العربي قد طبع في البلدان العربية، أو أن تكون قد صدرت الكلمات من عربي وفي بلاده عن أجناس أخرى.

ما نجده للكاتب عبد الوهاب عزام في هذا المضمار هو تطرقه في كتابه الذي قيد الدراسة في هذا المقال إلى الحروب الدائرة بين العرب والفرس واستعانة العرب بالفرس على أجناسهم العرب، حيث يقول الكاتب: «وأسلم هناك من أسلم من بقي على دينه، ثم عاد بالمسلمين الفتح فإذا هم يقاتلون في جهات العراق عربا وفرسا قد تخالطوا وتناصروا حتى كان العرب يدا مع الفرس على العرب»[٣٨]. فقتال العرب ضد العرب معية للفرس تجلية للأنا في ضديته للأنا الآخر معينا للآخر، وهذا الأمر يدل أول ما يدل على تسامح الأنا مع الآخر ولو كان مانعا لهذا التسامح الأنا الآخر.

من المواضع التي نستطيع أن نستدل بها لرؤية الكاتب التسامحية هو الموضع الذي يقول الكاتب فيه: «وأحسن العرب إلى الفلاحين الذين لم يقاتلوا. ويقول الطبري عن أهل فارس: وتراجعوا إلى بلدانهم وأموالهم على أفضل ما كانوا في زمن الأكاسرة، فكانوا كأنما هم في ملكهم إلا أن المسلمين أوفى لهم وأعدل عليهم فاغتبطوا وغبطوا. وقد بقي الفرس أحرارا في دينهم وبقيت معابد النار في الجهات كلها ولاسيما في فارس»[٣٩]، ثم يقول الكاتب في نهاية الفصل تحليلا للقضايا التي أوردها من الكتب التاريخية والأدبية بأنه: «وإنما أفيض في هذا لأبين أن العرب والفرس بعد الفتح لم يكونوا في نضال مستمر، وأن العرب لم يستعبدوا الفرس ويزعم بعض المؤرخين. ولم يفعل العرب إلا أن حطموا الحدود الوطنية فدخل الفرس في جماعة أوسع من جماعتهم. وشاركوا في العلوم والآداب التي تعاونت عليها الأمم الإسلامية ونالوا عليها المناصب. فالبرامكة مثلا كانوا يدبرون للعباسيين ملكا أعظم وأوسع مما كان يدبره بزرجمهر لأنوشروان.»[٤٠].

من المواضع النصية الأخرى التي يمكننا أن نجتاز فرص النقاش فيها في هذا الكتاب تكلم الكاتب عن آل بويه وحظهم من الفارسية والعربية وآدابهما، حيث يقول الكاتب عن صاحب بن عباد وابن العميد بأنه: «أما بنو بويه فليس لهم اثر في الأدب الفارسي، واكثر أمرائهم كانوا شعراء في العربية. ووزرائهم ابن العميد والصاحب من حملة لواء الأدب العربي لا الفارسي، وحسبنا أن الصاحب لم يقصده إلا شاعران فارسيان هما المنطقي والخسروي على كثرة الشعراء العربية الذين مدحوه»[٤١]، والشاهد في هذا النص جملة «لم يقصده إلا شاعران فارسيان...على كثرة الشعراء العربية ....»؛ ذلك وأن تركيب «على كثرة الشعراء

العربية» إضافة إلى النفي في بداية الجملة والإثبات في نهايتها يستدعى أول ما يستدعى إلى الذهن هو نزعة الشاعر العربية. إذن تتجلى الأنا في هذه الفقرات بوضوح أكثر من تجلية الآخر إلى جانبها، وعلى هذا تتألف حالة من الشعور بالتفوق عند الأنا على الآخر. هذا وأن الأنا الآخر الجمعي يتسم بشيء من الإيجاب، والإيجاب هذا يؤدي بشكل أو آخر إلى سلبية الآخر الجمعي.

لاتقتصر علاقة الأنا بالأنا الآخر وعلاقة الأنا الآخر بالآخر على هذا عند عبد الوهاب العزام في هذا الكتاب، بل هناك علاقات سلبية بين الأنا والأنا الآخر في علاقتهما معا بالآخر؛ وذلك عندما يقول الكاتب: «ومن الأدلة على ولع الفرس بالقصص قصة يوسف وزليخا، فهذه القصة مأخوذة من القرآن ولكن شعراء العربية لم يهتموا بها. وأما الفرس فقد نظموها مرارا»[٤٢] وللحصول على رؤية الكاتب حول الأنا والآخر حسبنا أن نقرأ ما يقول خلاصة لكتابه حيث يقول: «والخلاصة أن العربية ماعدا الشعر حلت مكانة فوق الفارسية حتى غارات التتار التي عصفت بالحضارة الإسلامية وأصابت العلوم والآداب بضربات لم تفق منها حتى اليوم»[٤٣]، وهذا يتم بعد أن يتكلم الكاتب حول الأخذ والعطاء من جانب كلا اللغتين والأدبين الفارسي والعربي على حد سواء في شتى المجالات اللغوية والأدبية، الأمر الذي يؤدي إلى سيطرة التسامح بين الأنا والآخر.

نتائج البحث:

١–من الحالات التي يصور الكاتب الأنا والآخر بها حالة التشويه للأنا حينا وحالة التشويه للآخر حينا آخر، ونجده يصور الأنا متفوقة على الآخر حينا وقريب منه حينا آخر، لكن الحالة السائدة على النص هي حالة التسامح بين الأنا والآخر. فهناك للأنا بالنسبة إلى الآخر حالة الأخذ والعطاء في اللغة والأدب وأن الآخر له أخذ وعطاء، إذن مايسود على النص وعلى العلاقات السائدة بين الأنا والآخر حالة من التسامح، هذا وأنه يمكننا أن نجد حينا بعد حين حالة من التفوق للأنا على الآخر؛ على هذا يصدق قولنا في الفرضية الأولى التي قلنا إن الحالة العامة السائدة على النص هي حالة التسامح.

٢–الأداة التي يعرض الكاتب بها صورا بالأنا والآخر هي عنوان الكتاب، وهي العناوين في الفهرس. من جانب آخر يستخدم الكاتب الكلمات والألفاظ والعبارات والجملات، ويكثر من استعمال التراكيب الوصفية والإضافية في هذا الإطار. هذا وأن هذه الاستعمالات كلها تتم باللاوعي عند الكاتب.

الهوامش:

[١] نانكت، لاتيشيا (١٣٩٠ ه.ش)، «تصويرشناسي به منزله خوانش متون نثر معاصر فرانسه وفارسي»، ترجمه مژده دقيقي، مجلة أدبيات تطبيقي ١و٢، پياپي ٣، بهار، ص١١١.

[٢] باجو، دانيل هنري (١٩٩٧ م)، «الأدب العام والمقارن»، ترجمه: غسان السيد، دط، دمشق: منشورات اتحاد كتاب العرب، ص٩١.

[٣] حمود، ماجدة (٢٠٠٠ م)، «مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن»، منشورات اتحاد كتاب العرب، ص١٠٧.

[٤] إسلامي، نوح وكبرى روشنفكر وهادي نظري منظم (١٣٩٤ش)، «تجليات الأنا والآخر في رواييني الحب في المنفي وواحة الغروب لبهاء طاهر»، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس بطهران، الجمهورية الإسلامية الإيرانية: طهران، ص١٧.

[٥] نانكت، لاتيشيا (١٣٩٠ ه.ش)، «تصويرشناسي به منزله خوانش متون نثر معاصر فرانسه وفارسي»، ترجمه مژده دقيقي، مجلة أدبيات تطبيقي ١و٢، پياپي ٣، بهار، ص ١٠٥.

[٦] رجب، محمود، (١٩٩٤م)، الفريد 'فلسفة المرآة، القاهره، دار المعارف، ط١، ص١٥.

[٧] نامور مطلق، بهمن (١٣٨٨ه.ش)، «درآمدي بر تصويرشناسي»، فصلية مطالعات أدبيات تطبيقي، الرقم١ ٢، ص١٢٢.

[٨] نانكت، لاتيشيا (١٣٩٠ ه.ش)، «تصويرشناسي به منزله خوانش متون نثر معاصر فرانسه وفارسي»، ترجمه مژده دقيقي، مجلة أدبيات تطبيقي ١و٢، پياپي ٣، بهار، ص ١٠٥.

[٩] حمود، ماجدة (٢٠١٠ م)، «صورة الآخر في التراث العربي»، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر، ص ١٠-١١.

[١٠] إسلامي، نوح وكبرى روشنفكر وهادي نظري منظم (١٣٩٤ش)، «تجليات الأنا والآخر في رواييني الحب في المنفي وواحة الغروب لبهاء طاهر»، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس بطهران، الجمهورية الإسلامية الإيرانية: طهران، ص١٩.

[١١] روشنفكر، كبرى وهادي نظري منظم ونوح إسلامي (١٣٩٥)، «تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية واحة الغروب لبهاء طاهر»، فصلية إضاءات نقدية، السنة السادسة، العدد الثالث والعشرون، خريف ١٣٩٥ش، ص٣٣.

[١٢] ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين ابن مكرم (لاتا)، «لسان العرب»، بيروت: دار صادر، ص٣٨.

[١٣] رواق، نور الهدى وسامية عجاجة (٢٠١٦م)، «الأنا والآخر في ديوان أبي نواس»، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب، كلية الآداب واللغات، قسم لآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية: بسكرة، ص١١.

[١٤] البستاني، بطرس (١٩٨٧م)، «محيط المحيط»، دط، مكتبة لبنان، لبنان، ص١٨.

[١٥] فتحي، إبراهيم (١٩٨٦م)، «معجم المصطلحات الأدبية»، ط١، الجمهورية التونسية: التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ص٤٧.

[١٦] سامي، محمد سعد (٢٠١٠ م)، «الأنا والآخر في المعلقات العشر»، الطبعة الأولى، عراق: جامعة بصرة، ص١.

[١٧] السليماني، أحمد ياسين (٢٠٠٩)، «التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر»، الطبعة الأولي، دمشق: دار الزمان، ص٩١.

[١٨] فرويد، سيجموند (١٩٨٢ م)، «الأنا والهو»، ترجمه: محمد عثمان نجاتي، الطبعة الرابعة، مصر: دار الشروق، ص١٦-١٧.

[١٩] روشنفكر، كبرى وهادي نظري منظم ونوح إسلامي (١٣٩٥)، «تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية واحة الغروب لبهاء طاهر»، فصلية إضاءات نقدية، السنة السادسة، العدد الثالث والعشرون، خريف ١٣٩٥ش، ص٣٤.

[٢٠] ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين ابن مكرم (لاتا)، «لسان العرب»، بيروت: دار صادر، ص ١٢-١٣.

[٢١] العليوي جياد، خالد (٢٠١٢ م)، «حقوق الآخر في ضوء وثيقة المدينة المنورة، تأصيل إسلامي لمبدأ التعايش»، مجلة رسالة الحقوق،السنة الرابعة، العدد الثاني، ص١٤٦ .

[٢٢] إسلامي، نوح وكبرى روشنفكر وهادي نظري منظم (١٣٩٤ش)، «تجليات الأنا والآخر في رواييني الحب في المنفي وواحة الغروب لبهاء طاهر»، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس بطهران، الجمهورية الإسلامية الإيرانية: طهران، ص٣٨.

[٢٣] السليماني، أحمد ياسين (٢٠٠٩)، «التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر»، الطبعة الأولي، دمشق: دار الزمان، ص١٠٣-١٠٤.

[٢٤] الجدع، أحمد (لاتا)، «معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين»، دط، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن: عمان، ص ٧٣٧.

[٢٥] المصدر نفسه، ص٧٣٧.

[٢٦] المصدر نفسه، ص٧٣٧.

[٢٧] المصدر نفسه، ص٧٣٨.

[٢٨] المصدر نفسه، ص٧٣٨ – ٧٣٩.

[٢٩] باشا زانوس، احمد وعلي خالقي (١٣٩٢ش)، «خدمات ترجمه أي عبد الوهاب عزام به ادب فارسي وعربي»، فصلية پژوهش هاي ترجمه در زبان وأدبيات عربي المحكمة، الخريف ١٣٩٢ش، السنة ٣، الرقم ٨، ص٨٧-٩٠.

[٣٠] عزام، عبد الوهاب (٢٠١٣م)، «الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام»، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية: القاهرة، ص١٠.

[٣١] المصدر نفسه، ص١١.

[٣٢] المصدر نفسه، ص٢٠.

[٣٣] المصدر نفسه، ص ١٩-٢٠.

[٣٤] المصدر نفسه، ص٢٢.

[٣٥] المصدر نفسه، ص٢٩.

[٣٦] المصدر نفسه، ص٣١.

[٣٧] المصدر نفسه، ص٣١.

[٣٨] المصدر نفسه، ص٣٥.

[٣٩] المصدر نفسه، ص٣٦.

[٤٠] المصدر نفسه، ص٣٧.

[٤١] المصدر نفسه، ص٥٦.

[٤٢] المصدر نفسه، ص٥٩.

[٤٣] المصدر نفسه، ص٦٥.

المصادر والمراجع:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم (د.ت)، «لسان العرب»، بيروت، دار صادر.

باجو، دانيل هنري (١٩٩٧ م)، «الأدب العام والمقارن»، ترجمه: غسان السيد، (د.ط)، دمشق، منشورات اتحاد كتاب العرب.

حمود، ماجدة (٢٠٠٠ م)، «مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن»، دمشق منشورات اتحاد كتاب العرب.

_ _ _ (٢٠١٠ م)، «صورة الآخر في التراث العربي»، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر.

سامي، محمد سعد (٢٠١٠ م)، «الأنا والآخر في المعلقات العشر»، الطبعة الأولى، عراق: جامعة بصرة.

-السليماني، أحمد ياسين (٢٠٠٩)، «التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر»، الطبعة الأولى، دمشق: دار الزمان.

فتحي، إبراهيم (١٩٨٦م)، «معجم المصطلحات الأدبية»، ط١، الجمهورية التونسية: التعاضدية العمالية للطباعة والنشر.

فرويد، سيجموند (١٩٨٢ م)، «الأنا والهو»، ترجمه: محمد عثمان نجاتي، الطبعة الرابعة، مصر: دار الشروق.

فهمي، مصطفى (١٩٧٢ م)، «الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف»، الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

نامور مطلق، بهمن (١٣٨٨ه.ش)، «درآمدي بر تصويرشناسي»، فصلية مطالعات أدبيات تطبيقي، الرقم١ ٢.

نانكت، لاتيشيا (١٣٩٠ ه.ش)، «تصويرشناسي به منزله خوانش متون نثر معاصر فرانسه وفارسي»، ترجمه مژده دقيقي، مجلة أدبيات تطبيقي ١و٢، پياپي ٣، بهار.

عليوي جياد، خالد (٢٠١٢ م)، «حقوق الآخر في ضوء وثيقة المدينة المنورة، تأصيل إسلامي لمبدأ التعايش»، مجلة رسالة الحقوق،السنة الرابعة، العدد الثاني.

إسلامي، نوح وكبرى روشنفكر وهادي نظري منظم (١٣٩٤ش)، «تجليات الأنا والآخر في رواينى الحب في المنفي وواحة الغروب لبهاء طاهر»، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس بطهران، الجمهورية الإسلامية الإيرانية: طهران.

-روشنفكر، كبرى وهادي نظري منظم ونوح إسلامي (١٣٩٥)، «تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية واحة الغروب لبهاء طاهر»، فصلية إضاءات نقدية، السنة السادسة، العدد الثالث والعشرون، خريف ١٣٩٥ش.

رواق، نور الهدى وسامية عجاجة (٢٠١٦م)، «الأنا والآخر في ديوان أبي نواس»، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب، كلية الآداب واللغات، قسم لآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية: بسكرة.

البستاني، بطرس (١٩٨٧م)، «محيط المحيط»، دط، مكتبة لبنان، لبنان.

عزام، عبد الوهاب (٢٠١٣م)، «الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام»، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية: القاهرة.

باشا زانوس، احمد وعلي خالقي (١٣٩٢ش)، «خدمات ترجمه أي عبد الوهاب عزام به ادب فارسي وعربي»، فصلية پژوهش هاي ترجمه در زبان وأدبيات عربي المحكمة، الخريف ١٣٩٢ش، السنة ٣، الرقم ٨.

الجدع، أحمد (لاتا)، «معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين»، دط، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن: عمان.